مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠).

أما بعد:

فإن الإسلام اعتنى بالمرأة أشد العناية، وحفظ لها كرامتها، وصان لها عفتها، وبين لها الأحكام التي تخصها اهتمامًا بشأنها.

ولقد اعتنى العلماء بتبيين هذه الأحكام وشرحها وتفقيه المسلمات فيها، ومن هؤلاء العلماء الأجلاء شيخنا الفاضل العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رَحِمَهُ اللَّهُ وأدخله فسيح جناته وحشره مع النبيين والصديقين والشهداء - فقد اعتنى بتبيين هذه الأحكام وشرحها ففي مجالسه كالباب المفتوح أو اللقاء الشهري أو في لقاءاته الصحفية أو البرامج الإذاعية التي اهتمت بفتاوى الشيخ مثل برنامج نور على الدرب أو برنامج منار الإسلام أو برنامج سؤال على الهاتف.. فتجد أكثر الأسئلة تأتي من النساء ليفتيهن الشيخ في بعض المسائل التي تُشكل عليهن.

وهكذا في المحاضرات والندوات تجد النساء تزاحم طلاب العلم بأسئلتها الكثيرة ترسلها للشيخ ليجيب عليها ويعظهن ويوضح لهن ما أشكل عليهن من المسائل الفقهية والعقائدية والتربوية التي تخصها كامرأة مسلمة مؤمنة تسعى دائمًا لتكون في مصافِّ المؤمنات الصادقات الحافظات لدينهن فتحرص على العلم والتعلم، ومن أشهر ما قاله الشيخ عن مشاكل النساء وأسئلتها الخاصة بأنها بحرٌ لا ساحل له، ولكنه -جزاه الله عن المسلمين خيرًا أجاب عن كل أسئلة النساء بكل سهولة ويسر وتوضيح لا إشكال فيه مع بيان الدليل لكل مسألة.

وكانت المهمة صعبة في البداية إذ تطلب العمل جمع عدد كبير من الكتب والمجلات التي عرضت فتاوى فضيلته، وبحثت في هذه المصادر والمراجع التي صدرت وطبعت فوجدت ما يخص من فتاوى المرأة التي أجاب عنها الشيخ متناثرة الأطراف ومشتتة في الكثير من الكتب والمجلات الصحفية وعلى موقع الشيخ في الإنترنت وما أجاب عليه الشيخ في الدروس المسجلة.

وكذلك هناك فتاوى كتبت بخط يد الشيخ لم تنشر على مستوى العالم الإسلامي ولكنها وزعت على مستوى مدينة القصيم وما حولها - حيث مقر الشيخ في مدينة عنيزة - مما يحتاج معه إلى جهد كبير في اقتنائه وجمعه، علمًا بأن هناك فتاوى للمرأة المسلمة لجمع كبير من العلماء لا يقلون بالطبع أهمية عن الشيخ في هذا الجانب، ولكن لمحبة الشيخ في القلوب لمت شمل هذه الأسئلة والفتاوى التي عرضت عليه (قدر المستطاع) ورتبتها على الأبواب الفقهية للمرأة حتى تكون مرجعًا للمرأة المسلمة في مكتبتها الخاصة.

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب أخواتنا المسلمات المؤمنات، وأن يوفقهن إلى الفقه في الدين والعمل بسنة سيد المرسلين نبينا محمد ﷺ، وأن يجزي شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ خير الجزاء على ما قدم ووضح للأمة من العلم الشرعي، وأن يرفع درجته في المهديين، وأن يجمعنا به في جنات رب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتبه

الفقير إلى عفو ربه

نبيل بن محمد محمود

نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية

لفضيلة الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ

١٣٤٧هـ - ١٤٢١هـ

من منا في الأوساط العلمية والدعوية والدينية على مستوى العالم الإسلامي لا يعرف الشيخ ابن عثيمين؟ وهو الذي شاع علمه في الآفاق وشهد القاصي والداني بفضله وعلو مكانته.

وحيث إن سيرة هذا الشيخ الجليل وغيره من العلماء المخلصين الناصحين السائرين على نهج السلف الصالح - رضوان الله عليهم - تعتبر حافزًا إيمانيًا للتأسي بهم واقتفاء آثارهم والاستفادة من الدروس التي تزخر بها أيامهم فقد حاولنا بصفة مختصرة الكلام عن سيرته الذاتية رَحِمَهُ اللَّهُ.

الشيخ محمد بن عثيمين ذلك العالم الجليل والمربي الفاضل والقدوة الصالحة في العلم والزهد والصدق والإخلاص والتواضع والورع والفتوى.

هو شيخ التفسير والعقيدة والفقه والسيرة النبوية والأصول والنحو وسائر العلوم الشرعية.

هو العالم الداعي إلى الله على بصيرة الذي انتفع بعلمه المسلمون في شتى أنحاء العالم الإسلامي والذي أجمعت القلوب على قبوله ومحبته وفضله وعلو مرتبته.

هو فضيلة شيخنا فقيد البلاد والأمة الإسلامية العلامة محمد بن صالح العثيمين، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

اسمه ومولده:

هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن العثيمين الوهيبي التميمي.

كان مولده في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٣٤٧هـ، في مدينة عُنَيزة - إحدى مدن القصيم- بالمملكة العربية السعودية.

نشأته العلمية:

❁ تعلَّم القرآن الكريم على جده من جهة أمه عبد الرحمن بن سليمان الدامغ رَحِمَهُ اللَّهُ ثم تعلم الكتابة وشيئًا من الأدب والحساب والتحق بإحدى المدارس وحفظ القرآن عن ظهر قلب في سن مبكرة، وكذا مختصرات المتون في الحديث والفقه.

❁ وكان فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ قد رتب من طلبته الكبار لتدريس المبتدئين من الطلبة وكان منهم الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع رَحِمَهُ اللَّهُ فانضم إليه فضيلة شيخنا.

❁ ولما أدرك ما أدرك من العلم في التوحيد والفقه والنحو جلس في حلقة شيخه فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي فدرس عليه في التفسير والحديث والتوحيد والفقه وأصوله والفرائض والنحو.

❁ ويعتبر الشيخ عبد الرحمن السعدي شيخه الأول الذي نهل من معين علمه وتأثر بمنهجه وتأصيله واتباعه للدليل وطريقة تدريسه، وقد توسم فيه شيخه النجابة والذكاء وسرعة التحصيل فكان به حفيًا ودفعه إلى التدريس وهو لا يزال طالبًا في حلقته.

❁ قرأ على الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عودان رَحِمَهُ اللَّهُ في علم الفرائض حال ولايته القضاء في عنيزة.

❁ وقرأ على الشيخ عبد الرزاق عفيفي رَحِمَهُ اللَّهُ في النحو والبلاغة أثناء وجوده في عنيزة.

❁ ولما فُتح المعهد العلمي بالرياض أشار عليه بعض إخوانه أن يلتحق به فاستأذن شيخه عبد الرحمن السعدي فأذن له فالتحق بالمعهد العلمي في الرياض سنة ١٣٧٢هـ وانتظم في الدراسة سنتين انتفع فيهما بالعلماء الذين كانوا يدرّسون في المعهد حينذاك ومنهم العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي والشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد والشيخ عبد الرحمن الأفريقي وغيرهم (رحمهم الله).

❁ واتصل بسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقرأ عليه في المسجد من صحيح البخاري ومن رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية وانتفع منه في علم الحديث والنظر في آراء فقهاء المذاهب والمقارنة بينها ويعتبر سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز شيخه الثاني في التحصيل والتأثر به.

وتخرج من المعهد العلمي ثم تابع دراسته الجامعية انتسابًا حتى نال الشهادة الجامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

أعماله ونشاطه العلمي:

❁ بدأ التدريس منذ عام ١٣٧٠هـ في الجامع الكبير بعنيزة في عهد شيخه عبد الرحمن السعدي وبعد أن تخرج من المعهد العلمي في الرياض عين مدرسًا في المعهد العلمي بعنيزة عام ١٣٧٤هـ.

❁ وفي سنة ١٣٧٦هـ توفي شيخه عبد الرحمن السعدي فتولى بعده إمامة المسجد بالجامع الكبير في عنيزة والخطابة فيه والتدريس بمكتبة عنيزة الوطنية التابعة للجامع والتي أسسها شيخه عام ١٣٥٩هـ.

❁ ولما كثر الطلبة وصارت المكتبة لا تكفيهم صار يدرس في المسجد الجامع نفسه واجتمع إليه طلاب كثيرون من داخل المملكة وخارجها حتى كانوا يبلغون المئات وهؤلاء يدرسون دراسة تحصيل لا لمجرد الاستماع - ولم يزل مدرسًا في مسجده وإمامًا وخطيبًا حتى توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❁ استمر مدرسًا بالمعهد العلمي في عنيزة حتى عام ١٣٩٨هـ وشارك في آخر هذه الفترة في عضوية لجنة الخطط ومناهج المعاهد العلمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وألف بعض المناهج الدراسية.

❁ ثم لم يزل أستاذًا بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم بكلية الشريعة وأصول الدين منذ العام الدراسي ١٣٩٨-١٣٩٩هـ حتى توفي رَحِمَهُ اللَّهُ.

❁ درّس في المسجد الحرام والمسجد النبوي في مواسم الحج وشهر رمضان والعطل الصيفية.

❁ شارك في عدة لجان علمية متخصصة عديدة داخل المملكة العربية السعودية.

❁ ألقى محاضرات علمية داخل المملكة وخارجها عن طريق الهاتف.

❁ تولى رئاسة جمعية تحفيظ القرآن الكريم الخيرية في عنيزة منذ تأسيسها عام ١٤٠٥هـ حتى وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ.

❁ كان عضوًا في المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للعامين الدراسيين ١٣٩٨ - ١٣٩٩ هـ و ١٣٩٩ - ١٤٠٠ هـ.

❁ كان عضوًا في مجلس كلية الشريعة وأصول الدين بفرع الجامعة بالقصيم ورئيسًا لقسم العقيدة فيها.

❁ كان عضوًا في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية منذ عام ١٤٠٧هـ حتى وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ.

❁ وكان بالإضافة إلى أعماله الجليلة والمسؤوليات الكبيرة حريصًا على نفع الناس بالتعليم والفتوى وقضاء حوائجهم ليلًا ونهارًا حضرًا وسفرًا وفي أيام صحته ومرضه رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

❁ كما كان يلزم نفسه باللقاءات العلمية والاجتماعية النافعة المنتظمة المجدولة فكان يعقد اللقاءات المنتظمة الأسبوعية مع قضاة منطقة القصيم، وأعضاء هيئة الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر في عنيزة ومع خطباء مدينة عنيزة، ومع كبار طلابه ومع الطلبة المقيمين في السكن ومع أعضاء مجلس إدارة جمعية تحفيظ القرآن الكريم، ومع منسوبي قسم العقيدة بفرع جامعة الإمام بالقصيم.

❁ وكان يعقد اللقاءات العامة كاللقاء الأسبوعي في منزله واللقاء الشهري في مسجده واللقاءات الموسمية السنوية التي كان يجدولها خارج مدينته فكانت حياته زاخرة بالعطاء والنشاط والعمل الدؤوب وكان مباركًا في علمه الواسع أينما توجه كالغيث من السماء أينما حلَّ نفع.

❁ أعلن فوزه بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام للعام الهجري ١٤١٤هـ وذكرت لجنة الاختيار في حيثيات فوز الشيخ بالجائزة ما يلي:

أولًا - تحليه بأخلاق العلماء الفاضلة التي من أبرزها الورع ورحابة الصدر وقول الحق والعمل لمصلحة المسلمين والنصح لخاصتهم وعامتهم.

ثانيًا - انتفاع الكثيرين بعلمه تدريسًا وإفتاءً وتأليفًا.

ثالثًا - إلقاءه المحاضرات العامة النافعة في مختلف مناطق المملكة.

رابعًا - مشاركته المفيدة في مؤتمرات إسلامية كبيرة.

خامسًا - اتباعه أسلوبًا متميزًا في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتقديمه مثلًا حيًا لمنهج السلف الصالح فكرًا وسلوكًا.

❁ كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ على جانب عظيم من العلم بشريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عمَّر حياته كلها في سبيل العلم وتحصيله، ومن ثم تعليمه ونشره بين الناس يتمسك بصحة الدليل وصواب التعليل كما كان حريصًا أشد الحرص على التقيد بما كان عليه السلف الصالح في الاعتقاد علمًا وعملًا ودعوة وسلوكًا فكانت أعماله العلمية ونهجه الدعوي كلاهما على ذلك النهج السليم.

❁ لقد آتاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملكة عظيمة لاستحضار الآيات والأحاديث لتعزيز الدليل واستنباط الأحكام والفوائد فهو في هذا المجال عالم لا يشق له غبار في غزارة علمه ودقة استنباطه للفوائد والأحكام وسعة فقهه ومعرفته بأسرار اللغة العربية وبلاغتها.

❁ أمضى وقته في التعليم والتربية والإفتاء والبحث والتحقيق وله اجتهادات واختيارات موفقة، لم يترك لنفسه وقتًا للراحة -حتى إذا سار على قدميه من منزله إلى المسجد وعاد إلى منزله فإن الناس ينتظرونه ويسيرون معه يسألونه فيجيبهم ويسجلون إجاباته وفتاواه.

❁ كان للشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أسلوب تعليمي رائع فريد فهو يسأل ويناقش ليزرع الثقة في نفوس طلابه ويلقي الدروس والمحاضرات في عزيمة ونشاط وهمة عالية ويمضي الساعات يلقي دروسه ومحاضراته وفتاواه بدون ملل ولا ضجر بل يجد في ذلك متعته وبغيته من أجل نشر العلم وتقريبه للناس.

❁ **وقد تركزت جهوده ومجالات نشاطه العلمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما يلي:**

- باشر التعليم منذ عام ١٣٧٠هـ إلى آخر ليلة من شهر رمضان عام ١٤٢١هـ (أكثر من نصف قرن) رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة. فقد كان يدرس في مسجده بعنيزة كل يوم.
- ويدرس في المسجد الحرام والمسجد النبوي في مواسم الحج ورمضان والعطل الصيفية.
- ويدرس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ويدرس باستخدام الهاتف داخل المملكة وخارجها عن طريق المراكز الإسلامية.
- ويلقي المحاضرات العامة المباشرة والدروس في مساجد المملكة كلما ذهب لزيارة المناطق.
- ويهتم بالجانب الوعظي الذي خصه بنصيب وافر من دروسه للعناية به وكان دائمًا يكرر على الأسماع الآية الكريمة ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ﴾ **ويقول:** «والله لو كانت قلوبنا حية لكان لهذه الكلمة وقع في نفوسنا».
- ويعتني بتوجيه طلبة العلم وإرشادهم واستقطابهم والصبر على تعليمهم وتحمل أسئلتهم المتعددة والاهتمام بأمورهم.
- ويلقي خطبه من مسجده في عنيزة وقد تميزت خطبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتوضيح أحكام العبادات والمعاملات ومناسباتها للأحداث والمواسم فجاءت كلها مثمرة مجدية محققة للهدف الشرعي منها.

- ويعقد اللقاءات العلمية المنتظمة والمجدولة الأسبوعية منها والشهرية والسنوية.
- ويحرر الفتاوى التي كتب الله قبولها عند الناس فاطمأنوا لها ولاختياراته الفقهية.
- وينشر عبر وسائل الإعلام من إذاعة وصحافة ومن خلال الأشرطة دروسه ومحاضراته وبرامجه العلمية عبر البرنامج الإذاعي المشهور - نور على الدرب - وغيره من البرامج.
- وأخيرًا توجت جهوده العلمية وخدمته العظيمة التي قدمها للناس في مؤلفاته العديدة ذات القيمة العلمية من كتب ورسائل وشروح للمتون العلمية بلغت شهرتها الآفاق وأقبل عليها طلبة العلم في أنحاء العالم وقد بلغت مؤلفاته أكثر من تسعين كتابًا ورسالة ثم لا ننسى تلك الكنوز العلمية الثمينة المحفوظة في أشرطة الدروس والمحاضرات فإنها تُقدر بآلاف الساعات فقد بارك الله تعالى في وقت هذا العالم الجليل وعمره نسأل الله تعالى أن يجعل كل خطوة خطاها في تلك الجهود الخيرة النافعة في ميزان حسناته يوم القيامة.

ملامح من مناقبه وصفاته الشخصية:

❁ كان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى قدوة صالحة ونموذجًا حيًا فلم يكن علمه مجرد دروس ومحاضرات تلقى على أسماع الطلبة وإنما كان مثالًا يحتذى في علمه وتواضعه وحلمه وزهده ونبل أخلاقه.

❁ تميز بالحلم والصبر والجلد والجدية في طلب العلم وتعليمه وتنظيم وقته والحفاظ على كل لحظة من عمره. كان بعيدًا عن التكلُّف وكان قمة في التواضع والأخلاق الكريمة والخصال الحميدة وكان بوجهه البشوش اجتماعيًا يخالط الناس ويؤثر فيهم ويُدخل السرور إلى قلوبهم ترى السعادة تعلو محياه وهو يلقي دروسه ومحاضراته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❁ كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ عطوفًا مع الشباب يستمع إليهم ويناقشهم ويمنحهم الوعظ والتوجيه بالرفق واللين والإقناع.

❁ كان حريصًا على تطبيق السنة في جميع أموره.

❁ ومن ورعه أنه كان كثير التثبت فيما يفتي ولا يتسرع في الفتوى قبل أن يظهر له الدليل فكان إذا أشكل عليه أمر من أمور الفتوى يقول: انتظر حتى أتأمل المسألة، وغير ذلك من العبارات التي توحي بورعه وحرصه على التحرير الدقيق للمسائل الفقهية.

❁ لم تفتر عزيمته في سبيل نشر العلم حتى أنه في رحلته العلاجية إلى الولايات المتحدة الأمريكية قبل ستة أشهر من وفاته نظم العديد من المحاضرات في المراكز الإسلامية والتقى بجموع المسلمين من الأمريكيين وغيرهم ووعظهم وأرشدهم كما أمَّهم في صلاة الجمعة.

❁ وكان يحمل همَّ الأمة الإسلامية وقضاياها في مشارق الأرض ومغاربها وقد واصل رَحِمَهُ اللَّهُ مسيرته التعليمية والدعوية بعد عودته من رحلته العلاجية فلم تمنعه شدة المرض من الاهتمام بالتوجيه والتدريس في الحرم المكي حتى قبل وفاته بأيام.

❁ أصابه المرض فتلقى قضاء الله بنفس صابرة راضية محتسبة، وقدم للناس نموذجًا حيًا صالحًا يقتدى به لتعامل المؤمن مع المرض المضني، نسأل الله تعالى أن يكون في هذا رفعة لمنزلته عند رب العالمين.

❁ كان رَحِمَهُ اللَّهُ يستمع إلى شكاوى الناس ويقضي حاجاتهم قدر استطاعته، وقد خصص لهذا العمل الخيري وقتًا محددًا في كل يوم لاستقبال هذه الأمور وكان يدعم جمعيات البر وجمعيات تحفيظ القرآن، بل قد مَنَّ الله عليه ووفقه لجميع أبواب البر والخير ونفع الناس فكان شيخًا بحق مؤسسة خيرية اجتماعية وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ:

رزئت الأمة الإسلامية جميعها قبيل مغرب يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال سنة ١٤٢١هـ بإعلان وفاة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية وأحس بوقع المصيبة كل بيت في كل مدينة وقرية وصار الناس يتبادلون التعازي في المساجد والأسواق والمجمعات وكل فرد يحس وكأن المصيبة مصيبته وحده ورفعت البرقيات للتعزية بفقيد البلاد وفقيد المسلمين جميعًا وأخذ البعض يتأمل ويتساءل عن سر هذه العظمة

والمكانة الكبيرة والمحبة العظيمة التي امتلكها ذلك الشيخ الجليل في قلوب الناس رجالًا ونساء صغارًا وكبارًا؟ امتلأت أعمدة الصحف والمجلات في الداخل والخارج شعرًا ونثرًا تعبر عن الأسى والحزن على فراق ذلك العالم الجليل فقيد البلاد والأمة الإسلامية رَحِمَهُ اللَّهُ.

وصلى على الشيخ في المسجد الحرام بعد صلاة العصر يوم الخميس السادس عشر من شهر شوال سنة ١٤٢١هـ الآلاف المؤلفة وشيعته إلى المقبرة في مشاهد عظيمة لا تكاد توصف ثم صلى عليه من الغد بعد صلاة الجمعة صلاة الغائب في جميع مدن المملكة وفي خارج المملكة جموع أخرى لا يحصيها إلا باريها، ودفن بمكة المكرمة رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة.

إن القبول في قلوب الناس منة عظيمة من الله تعالى لمن يشاء من عباده، ولقد أجمعت القلوب على محبته وقبوله وإنا لنرجو الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - متضرعين إليه أن يكون الشيخ ممن قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيهم: «**إِذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ**».

وخلّف رَحِمَهُ اللَّهُ خمسة من البنين هم عبد الله وعبد الرحمن وإبراهيم وعبد العزيز وعبد الرحيم، جعل الله فيهم الخير والبركة والخلف الصالح، وبوفاته فقدت البلاد والأمة الإسلامية عَلَمًا من أبرز علمائها وصلحاء رجالها الذين يذكّروننا بسلفنا الصالح في عبادتهم و نهجهم وحبهم لنشر العلم ونفعهم لإخوانهم المسلمين.

نسأل الله تعالى أن يرحم شيخنا رحمة الأبرار ويسكنه فسيح جناته وأن يغفر له و يجزيه عما قدم للإسلام والمسلمين خيرًا ويعوض المسلمين بفقده خيرًا والحمد لله على قضائه وقدره وإنا لله وإنا إليه راجعون وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

(المصدر: موقع الشيخ على الإنترنت بتصرف يسير)